الاثر الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة
واي جهل اعظم من جهل من اعرض عنها ولم يذهب
بوهمه الى تدبرها والاعتبار بها والاستدلال
على عظمة شان من اوجدها عن عدم ودبرها
ونصبها هذه النصبة واودعها ما اودعها مما
لا يعرف كنهه الا هو عزت قدرته ولطف
علمه وقرئ عن آيتها على التوحيد اكتفاء
بالواحدة في الدلالة على الجنس اي هم متفطنون
لما يرد عليهم من السماء من المنافع الدنيوية
كالاستضاءة بقمرها والاهتداء بكواكبها
وحياة الارض والحيوان بامطارها وهم عن كونها
آية بينة على الخالق معرضون ٥ كل التنوين
فيه عوض من المضاف اليه اي كلهم في فلك يسبحون
الضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع
في كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها
وهو السبب في جمعهما بالشموس والاقمار والا
فالشمس واحدة والقمر واحد وانما جعل الضمير

واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة
فان قلت الجملة ما محلها
قلت محلها النصب على
الحال من الشمس والقمر فان قلت
كيف استبد بها دون الليل والنهار
بنصب الحال عنهما قلت
كما تقول رأيت زيدا وهندا متبرجة ونحو
ذلك اذا جئت بصفة تختص بها بعض ما تعلق
به العامل ومنه قوله تعالى في هذه السورة
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة او لا محل
لها لاستئنافها ل فان قلت
لكل واحد من القمرين فلك على حدة
فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت
هذا كقولهم كساهم الامير حلة وقلدهم
سيفا اي كل واحد منهم او كساهم وقلدهم
هذين الجنسين فاكتفى بما يدل على الجنس
اختصارا ولان الغرض الدلالة على الجنس